رابط المادة على منصة باحث



# أ.د. علي الشبل | دروس المسجد الحرام | رمضان 0441 | أشراط الساعة الكبرى)4(

علي عبدالعزيز الشبل

---

الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واقتدى اثره الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا - 00:00:11

اما بعد هذا اليوم الرابع والعشرون رمضان في عام الف واربع مئة واربعين من مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعلا منوها بعلامة كبرى من علامات يوم القيامة - 00:00:41

في اية سورة النمل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يقيمون هذه الآية والعلامة الكبرى هي التي نوه النبي صلى الله عليه وسلم عنها في حديث حذيفة - 00:01:04

رضي الله عنه لما عدد الآيات العشر قال طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وفي لفظ قال دابة الارظ فافادها فاثاد هذا التخصيص بانها دابة تخرج من الارض انها تدب في الارض - 00:01:28

ما هذه الدابة؟ ومن اين تخرج؟ وما شأنها؟ جمع الله ذلك كله في قوله واذا وقع القول عليه القول الذي قاله الله جل وعلا في قضائه وقدره وفي حكمه الشرعي وحكمه القدري - 00:01:52

هذه الدنيا وتناقصها واكمال الاخرة. اخرجنا المخرج لها هو الله. لانه الذي خلقها ودبرها وامرها وهيئها على هذه الصفة المعجزة اخرجنا لهم دابة من الارظ اذا تخرج من الارض لا انها تهبط من السماء - 00:02:14

او انها تطير في الاجواء. وانما هي دابة تدب على هذه البسيطة وخروجها من الارض وقد ثبت الاحاديث الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الدابة تخرج من المسجد الحرام - 00:02:43

لان المسجد الحرام اشرف بقعة على هذه الارض وعلى هذه البصيرة ما شأن هذه الشابة؟ شأنها انها تكلم الناس وتحدثهم وتخاطبهم يخاطب المؤمن يوصي الايمان يا مؤمن وتخاطب الكافر بنص الكفر يا كافر - 00:03:03

وجاء ايضا انها تكلم المؤمن وتكلم تسم المؤمن على خرطومه تسم الكافر على خرطومه وفي هذا قراءة غير سبعية في قول الله جل وعلا واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض - 00:03:33

اي تسيرهم وتجرحهم. ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون والذين لا يوقنون بايات الله صنفان الكفار سمعوا ايات الله ورأوها في الافاق ورأوها في انفسهم وعاندوا وكابروا فنسبوها لغير الله سبحانه وتعالى - 00:03:54

ومن عدم الايقان بايات الله عدد الايقان بالايمان وعدم الايقان باليوم الاخر الصنف الثاني الغفلة والفجرة من اهل الاسلام الذين قل ايمانهم بايات الله بشأن من يقرأ القرآن لكنه لم يوقن بوعده ولا بوعيده ولا بقوارعه - 00:04:21

ولا بما فيه من اخبار الغيب القريب والغيب البعيد كم منا من يقرأ القرآن ايها الاخوة يقرأكم ويتسابق في قراءته لكن كم منا من يقف عند موكلات القرآن فيزداد بها يقينا وايمانا - 00:04:52

ان هذا الشأن في قلة يقيننا بما في القرآن هو من اعظم اسباب ضعفنا ونقصنا. وفسادنا في هذه الدنيا والا كتاب الله لا ريب فيه. وهو هدى وليس لكل اخ ولكن للمتقين - 00:05:16

الذين ايقنوا بما فيه ولهذا تجدون في ايات البقرة وغيرها وصوا اهل الايمان بانهم لما ذكر الله موقنون هذه الدابة ما كيفيتها الله اعلم

بكيفيتها انما حسبنا اننا نقف عن عندما ذكر الله من قومها دابة ودابة تخرج من الارض ودابة الارض - 00:05:38
اما كيفيتها فلا ندخل في هذا متهوفين بعقولنا ولا متطلعين الى ما لم يخبر عنه بها ذكر بعض الشراح ان هذه الدابة هي الجشاسة التي جاءت في حديث الدجال المشهور في صحيح مسلم - 00:06:08
ولا دليل على ان الدابة هي الجساسة. وذكر بعضهم ايضا ان هذه الدابة هي فصيل اخي صالح حوارها الذي تعاطى شقي ثمود فعقر امه. فارتفع هذا والحوار على جبالهم فاصبح يصيح ثلاثة ايام يستنزل عليهم عذاب الله فادركتهم الصيف - 00:06:34
ولا دليل على ان الدابة هي فصيلون قد صالح انما حسبنا ان نؤمن بهذا الحكم الغيبي الذي جاء في القرآن وفي الحديث من انها دابة تدب على الارض تكلم الناس بوصي الايمان وبوصي الكفر - 00:07:02
قال صلى الله عليه وسلم وانه ليتبالى عن يتبالى الرجلان اي بعد كسر الدابة لهم ووصفها لهم يتبايعان السلعة. فيقول المؤمن يا كافر خذها بكذا. ويقول الكافر يا مؤمن اخذها بكذا - 00:07:26
عرف انه كافر ومؤمن من تكليم هذه الدابة ومن كلمها له هذه علامة وهي خارق لما الفه الناس في عادة خلق الله من ان الدابة لا تتكلم ولكن هذا يقع في اخر الزمان. ومن جنسها من الآيات الصغرى ان الذئب في اخر الزمان - 00:07:46
ترعى مع الغنم ويكمم صاحب الغنم وهذا فرع من هذه الآية العظمى وهذه الآية الكبرى من علامات الساعة وهي علامة كبرى ثالثة الدخان. نوه الله عنه في قوله فارتقي يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس. هذا عذاب اليم - 00:08:13
يخاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو خطاب لكم اهل الايمان جيلا بعد جيل. فارتخي اي ان المسألة قريبة ليست بعيدة يوشك ان تقع كما جاء في غير ما حديث يوشك يقول عليه الصلاة والسلام - 00:08:44
لانها قريبة حيث بعث الله نبيه والساعة كهاتين. واشار عليه الصلاة والسلام بالسبابة والوسطى نرتقي يوم تأتي السماء بدخان مبين هذا الدخان يأتي في السماء من العلو. من الاجواء بدخان بين واضح لا خفاء فيه - 00:09:05
ولا نية ولا التباس فيه هذا الدخان ما هو قهوة غاز اهو غبار نووي اهو غير ذلك كل هذا محتمل في عموم قوله بدخان ولغة العرب التي نزل بها القرآن تفسير - 00:09:30
كل هذا وهذا وهو بين واضح يغشى الناس ان يعمهم هذا عذاب اليم في هذا الدخان الذي هو من علامات الساعة الكبرى عذاب اليم يعم الناس في اخر الزمان وليس هذا الدخان - 00:09:54
هو الريح الطيبة التي يبعثها الله جل وعلا اخر هذا الزمان ايذانا بقضاء الدنيا بذهاب اهل الصلاح عليها. ففي صحيح مسلم من حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه الطويل وفيه قال صلى الله عليه وسلم فيبعث - 00:10:18
الله ريحا طيبة المؤمنين تحت اباطهم حتى ان هذه الريح لتدخل جوف الجبل اي الغار حتى تقبض روح المؤمن ولا يبقى في الارض بعد ذلك الا شرار اهلها. لان الله قضى على المؤمنين بالموت - 00:10:43
حيث الساعة لا تقوم الا على شرار اهل الارض وشرائهم من هم؟ انهم الكفرة. انهم اهل الشرك. انهم الذين جحدوا ربهم جل وعلا قال صلى الله عليه وسلم ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تدركهم الساعة وهم احياء - 00:11:09
والذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ما الجامع بين هذين الصنفين من اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اشركوا مع الله بهؤلاء الانبياء في العبادة فسألوهم واستغاثوا به واستنجدوا بهم وطرحوا عليهم حاجاتهم - 00:11:35
وانظروها يرعاكم الله في اعظم رزية رزق بها المسلمون في هذه الازمنة في هذه المشاهد والمقامات والمزارات التي منها ما شيد في المساجد وصرف حق الله بالتوحيد والدعوة لهؤلاء المقبورين من اصحاب المقامات والاضرحة والمزارات - 00:12:00
هذه اعظم رشية. والله انها اعظم من تسلط اعدائنا علينا. لانها صرفت حق الله بالتوحيد لغيره والذي تدركهم الساعة وهم احياء ليسوا اهل الايمان. لان الله بعث الريح الطيبة فقبضت فقبضت ارواح المؤمنين - 00:12:27
اذا لا تقوم الساعة في ارض من يقول الله الله ارتقي يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب اليم وهو عذاب متقدم لعذاب الاخرة قد يقول قائل اذا كان الدخان وهي العلامة الكبرى من علامات الساعة. فيها عذاب اليم. ما شأنه - 00:12:47

المؤمن يقول المؤمن اصابته من هذا العذاب تكون تكفيرا لذنوبه. وحقا عن وزره وسيئاته كما في الهموم والغموم بانواعها. وكما في الامراض والاوجاع. ولهذا جاء في الصحيح قوله صلى الله - 00:13:14
عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة اي يكفر الله جل وعلا عنه بهذا البلاء ذنبه وفي الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من هم ولا حزن - 00:13:36
حتى الشوكة نشاكها الا كفر الله عز وجل له بها من الخطايا فهذا العذاب الاليم اذا ادرك المؤمن كان تكفيرا لذنبه وحقا عن وزره. ولكنه في غير المؤمن تقدمة عذاب انثى واشد وهو عذاب يوم القيامة - 00:14:02
الخمر فيه عذاب وفيه ضيق وفيه شدة لكنها ليست كضيق وعذاب الاخرة هل هي مقدمة له؟ ولو اصاب ذلك من المؤمن منه فان الله يحط به من اوزاره يكفر عنه من ذنوبه - 00:14:26
بل يأمرون الا ان تأتيهم الساعة. او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك. يوم يأتي بعض ايات فلا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. قل انتظروا الا منتظرون - 00:14:46
مسألة اخيرة نختم بها ايها الاخوة. وهي ما جاء عن عبدالله ابن مسعود ابن غافل ابن حبيب الله عنه انه قال الدخان وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في مكة - 00:15:07
حيث زين للناس في اعينهم هذا الدخان. والجواب عنه باجمال ان هذا اجتهاد من عبد الله ابن مسعود لم يوافقه عليه بالجنة من الصحابة. اما الدخان الذي هو الاية العظمى من ايات الساعة المنوف عنها - 00:15:27
لقوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب اليم. هذا لم يأتي بعد. وانما هو في اخر الزمان واخر الدنيا علامة على اقتضاء هذا الزمان واقبال الاخرة - 00:15:47
اسأل الله جل وعلا ان يلهمنا واياكم رشدنا وان يرزقنا علما نافعا صالحا ينفعنا الله جل وعلا به في الدنيا  وكما اسأله جل وعلا ان يحيينا واياكم حياة طيبة. وان يتوفانا على الايمان وهو راض عنا. غير - 00:16:07
اللهم اغفر لنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وبلغنا برحمتك مرضاتك يا ذا الجلال لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاة امورنا والمسلمين اجمعين انه جواد كريم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:16:29
- 00:16:59